CD/PV.1082
13 September 2007

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الثانية والثمانين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، بجنيف،
يوم الخميس، ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، الساعة ١٠/١٥

الرئيس: السيد فيصل خباز حموي (الجمهورية العربية السورية)

(A) GE.07-63712 191207 211207

الرئيس: أسعد الله صباحكم، أُعلن افتتاح الجلسة العامة ١٠٨٢ لمؤتمر نزع السلاح.

لديّ على قائمة المتكلمين لهذا اليوم الوفود التالية: تونس، وكندا، وجمهورية إيران الإسلامية، والبرتغال (نيابة عن الاتحاد الأوروبي)، وإيطاليا، واليابان، وجنوب أفريقيا (نيابة عن مجموعة الـ ٢١)، وباكستان، والاتحاد الروسي، والبرازيل.

سأعطي الوفود الكلمة لكي تدلي ببياناتها بعد اعتماد التقرير السنوي. وبالإضافة إلى ذلك، سأقدم أيضاً بعض الملاحظات الختامية قبل اختتام دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٧.

أود الآن أن أدعوكم إلى إضفاء صفة رسمية على الاتفاق المؤقت الذي تم التوصل إليه في الجلسات العامة غير الرسمية بشأن مشروع التقرير السنوي، كما ورد في الوثيقة CD/WP.546/Rev.1 الموجودة أمامكم.

ولما كنا قد تمكنا من تناول مشروع التقرير السنوي بالتفصيل الدقيق فقرةً فقرة في الجلسات العامة غير الرسمية المعقودة في ٤ و٥ و١١ أيلول/سبتمبر ونظرنا في جميع التعديلات على مشروع التقرير، فإنني سأبدأ الآن في الاعتماد الرسمي لتقريرنا السنوي في مجمله، وبصيغته المنقحة، دون النظر فيه فقرةً فقرة أو جزءاً جزءاً. لكنني أود، قبل ذلك، أن أوضح أن الفراغات المتروكة في مشروع التقرير المنقح، مثل الفراغات المتعلقة بعدد الجلسات أو تاريخ اعتماد التقرير، ستملأها الأمانة. كما أن جميع الوثائق التي قُدمت إلى الأمانة قبل اعتماد التقرير ستضاف إلى قوائم الوثائق في الأجزاء الفرعية المناسبة.

هل يمكنني أن أعتبر أن التقرير السنوي لمؤتمر نزع السلاح في مجمله قد اعتُمد كما ورد في الوثيقة CD/WP.546/Rev.1؟ لا أرى من اعتراض.

وقد تقرر ذلك.

الرئيس: ستقوم الأمانة بإصدار التقرير بوصفه وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر بجميع اللغات الرسمية وفي أقرب وقت ممكن. والوفود جميعاً مدعوة إلى تزويد الأمانة بأي تصويبات لغوية في أقرب وقت ممكن في حال وجود بعض التصويبات اللغوية.

وأعطي الكلمة الآن لسفير باكستان الموقر، تفضل يا سعادة السفير.

السيد خان (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أنا لم أطلب الكلمة. ولكنكم أعلنتم عن قائمة المتكلمين، ويمكنني أن آخذ الكلمة الآن.

الرئيس: أعتذر عن هذا الخطأ. فليتفضل سفير البرازيل.

السيد دا روشا بارانهوس (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): قبل البدء في اعتماد تقريرنا، أود أن أذكر أنني لا أرى إشارة إلى وجود الممثل السامي للأمين العام لشؤون نزع السلاح، السيد سيرجيو دوراتي، بيننا. ولا توجد إشارة إلى ذلك في التقرير.

الرئيس: شكراً جزيلاً. الإشارة وردت في الفقرة ٣٥.

وقبل أن أنتقل إلى المتكلمين لهذا اليوم، أود بالنيابة عن المؤتمر وبالأصالة عن نفسي أن أوجِّه كلمة وداع إلى السفير كارلو تريزا، زميلنا الموقر من إيطاليا، الذي سيغادر جنيف قريباً لتولي مهام هامة أخرى. لقد انضم السيد السفير تريزا إلينا في تموز/يوليه ٢٠٠٣ بصفته ممثلاً دائماً لإيطاليا لدى مؤتمر نزع السلاح بعد مسيرة مهنية حافلة تبوأ خلالها مناصب هامة في روما وفي الخارج. وفي جنيف سنظل نذكر كارلو تريزا لما قدمه من دعم ثابت للعمل المتعدد الأطراف في ميدان نزع السلاح وعدم الانتشار، ولما اضطلع به من دور نشط مقرون برغبة صادقة في تذليل العقبات التي كانت تحول دون تقدم المؤتمر. وسنذكره قبل كل شيء لما طُبع عليه من خُلق وكياسة أكسباه صداقة الكثيرين. كما نذكر جميعاً ترؤسه للمؤتمر في عام ٢٠٠٣ واستعداده للعمل كصديق للرئيس في عام ٢٠٠٦. وأخيراً نذكر عمله هذه السنة كمنسق عينه الرؤساء الستة لتناول مسألة المواد الانشطارية. وخارج إطار المؤتمر، أظهر السفير تريزا نفس القدر من النشاط والتفاني في عدد كبير من اجتماعات نزع السلاح وحلقاته الدراسية. نتمنى له ولأسرته كل التوفيق.

وبالإضافة إلى السفير تريزا، سيفارقنا زميل آخر، هو السفير الموقر سيد محمد كاظم سجادبور، نائب الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية. وهو قد عرفناه جميعاً في هذا المؤتمر كما عرفنا نشاطاته. وبدورنا نتمنى أيضاً للسيد السفير سجادبور ولأسرته كل التوفيق والنجاح.

وفي حين نشعر بالأسف لمغادرة بعض الزملاء، يسعدني أن أرحب بالممثل الجديد الدائم لآيرلندا لدى الأمم المتحدة في جنيف، السفير أوكيلي. وأود بالنيابة عن مؤتمر نزع السلاح وبالأصالة عن نفسي أن أؤكد للسفير أوكيلي استعدادنا لتقديم كل أنواع المساعدة والدعم له في عمله هنا في جنيف، ونتمنى له كل النجاح.

وسنعطي الكلمة الآن للوفود على القائمة التي طلبت الإدلاء ببياناتها. وسنبدأ بالسيد سفير الجمهورية التونسية، الرئيس المقبل لمؤتمر نزع السلاح. فليتفضل سعادة السفير.

السيد لعبيدي (الجمهورية التونسية) (تكلم بالفرنسية): اسمحوا لي، سيادة الرئيس، أن أقدم لكم تهانيّ الصادقة على الطريقة التي ترأستم بها مؤتمر نزع السلاح، وكذلك على روح الحوار التي سادت مداولاتنا. لقد أسهم تفرغكم التام أثناء مشاوراتنا ومناقشاتنا إسهاماً كبيراً في اعتماد تقرير المؤتمر المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأود أن أشكر أيضاً رؤساء المؤتمر الآخرين خلال عام ٢٠٠٧، سعادة سفراء جنوب أفريقيا، وإسبانيا، وسري لانكا، والسويد، وسويسرا، الذين بذلوا جهوداً جديرة بالثناء من أجل المؤتمر.

كما أنتهز هذه الفرصة لأُبلغ سيادتكم وهذا الجمع الكريم أن الوفد التونسي يعبر عن عظيم تقديره لنيله شرف ترؤس مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٨. وبالنسبة لي، يمثل ذلك فرصة لأطمئنكم على عزم وفد بلادي التام على إجراء المشاورات خلال فترة ما بين الدورات، بالتعاون مع جميع الدول الأعضاء في المؤتمر، وذلك من أجل اتخاذ خطوات هامة لتحقيق التقدم في عملنا.

السيد لعبيدي (تونس)

وستتيسر هذه المهمة بالتأكيد بفضل التعاون السلس بين الجميع، ولا سيما بين الرؤساء لعام ٢٠٠٧ والرؤساء للعام المقبل. وقد مكنت الاجتماعات والاتصالات غير الرسمية بالفعل من تعزيز عزمهم على العمل في إطار مشاوراتنا الأولية بروح من التنسيق والتفاهم.

وسيواصل وفد بلادي الاستماع إلى جميع الزملاء لضمان توفر أفضل الظروف الممكنة لإنجاح مؤتمر نزع السلاح خلال عام ٢٠٠٨.

وفي الختام، أشكر زميلينا اللذين سيغادراننا واللذين أسهما بنشاط في عمل مؤتمرنا، وهما صديقنا سعادة السفير كارلو تريزا وسعادة السفير محمد سجادبور. أتمنى لهما كل التوفيق.

الرئيس: أشكر ممثل الجمهورية التونسية الموقر على كلماته وأمنياته الطيبة. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير كندا الموقر.

السيد جارينيوس (كندا) (تكلم بالإنكليزية): أولاً، اسمحوا لي، بادئ ذي بدء، سيادة الرئيس، بأن أهنئكم على العمل الذي قمتم به وما قام به الرؤساء الآخرون، وجميع الوفود، والأمانة، فيما يخص تقرير المؤتمر المقدم إلى الدورة الثانية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالطبع فيما يخص أيضاً التقرير الذي اعتُمد مؤخراً.

وتتشرف كندا، نيابة عن معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، بأن تقدم إلى مؤتمر نزع السلاح تقرير المؤتمر بعنوان "الاحتفال بعصر الفضاء: ٥٠ عاماً على تكنولوجيا الفضاء، ومرور ٤٠ عاماً على إبرام معاهدة الفضاء الخارجي". وقد أكمل المعهد تقرير هذا المؤتمر هذا الأسبوع فقط، وهذا هو السبب الذي جعلني أقدمه إلى الجلسة العامة لمؤتمر نزع السلاح اليوم.

والمؤتمر هو الأخير في سلسلة من المؤتمرات السنوية التي عقدها معهد الأمم المتحدة لبحوث الفضاء عن قضية أمن الفضاء، والاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي وحظر سباق التسلح في الفضاء الخارجي. وقد عُقد المؤتمر في جنيف في الفترة من ٢ إلى ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٧، بدعم مالي ومادي من حكومات جمهورية الصين الشعبية، والاتحاد الروسي، وكندا، ومؤسسة العالم الآمن، ومؤسسة سيمونز.

وستكون كندا شاكرة إذا أُصدر هذا التقرير كوثيقة رسمية من وثائق المؤتمر ووُزع على جميع الدول الأعضاء المشاركة في مؤتمر نزع السلاح. وأرى أنكم قد أشرتم فعلاً إلى هذه الوثيقة في التقرير المنقح المقدم إلى الدورة الثانية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة والذي اعتُمد بالفعل.

وبسبب التأخير، توجد نسخ من التقرير متاحة الآن كمرجع للوفود قبل صدوره في شكل وثيقة رسمية من وثائق مؤتمر نزع السلاح.

الرئيس: أشكرك جزيل الشكر، سعادة السفير، على كلمتك الطيبة. وأعطي الكلمة الآن إلى وفد جمهورية إيران الإسلامية. تفضل يا سعادة السفير.

السيد سجادبور (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): لقد كان شرفاً عظيماً لي أن أعمل في هذه الهيئة، التي تهتم بقضية في غاية الأهمية بالنسبة إلى بلادي. فقد كانت حصيلة ونتيجة عمل هذه الهيئة على مر التاريخ، شأنها في ذلك شأن كل كيان متعدد الأطراف، ارتفاع دينامية تفاعل مفهوم تعريف الأسلوب، ألا وهو نزع السلاح، وهو مجموعة من الترتيبات الإجرائية التيسيرية، وسياق سياسي واستراتيجي على درجة عالية من التعقيد، أدت فيه الدول، والمؤسسات الوطنية والدولية، وأخيراً الأفراد الموقرون والسفراء أدواراً إيجابية مختلفة.

وقد أدت هذه الهيئة المهمة، بوصفها المحفل الوحيد المتعدد الأطراف الذي يتفاوض فيه المجتمع الدولي بشأن نزع السلاح، دوراً فريداً في ميدان نزع السلاح وعدم الانتشار. فقد تم فيه إنشاء بعض أهم المؤسسات ومعاييرها المتعلقة بضبط أفعال وتصرفات المجتمع الدولي. ولا يمكن إنكار إسهامه في أمن جميع الأمم. إذ جرى التفاوض في إطاره على بعض المعاهدات والاتفاقات الهامة في ميدان الأمن الدولي وتم إبرامها.

والنظر في ماضيها المجيد ينبغي أن يبعث فينا الأمل بشأن المستقبل. ويجب أن نعمل بأمل وتفان لجعل هذه الهيئة أكثر حيوية وفعالية في ميدان السياسة الدولية المتعددة الأطراف. فالتعددية هي المفهوم الأساسي في حياة مؤتمر نزع السلاح. وينبغي تعزيزها بكل الوسائل.

واليوم بداية شهر رمضان، شهر الصوم عند المسلمين. وهو فترة للروحانيات والصفاء الفردي والإيجابية الجماعية، والأهم من ذلك، أنه شهر الأمل والتفاؤل. ومن هذا المنطلق، سأظل مؤملاً ومتفائلاً بشأن المستقبل.

الرئيس: شكراً جزيلاً، سعادة السفير سجادبور. وأعطي الكلمة الآن إلى وفد دولة ليست عضواً في مؤتمر نزع السلاح، هو وفد البرتغال الذي سيدلي ببيان باسم الاتحاد الأوروبي. ولكم الكلمة.

السيد بيريرا غوميز (البرتغال) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، يشرفني أن آخذ الكلمة باسم الاتحاد الأوروبي. وبما أنها المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظل رئاستكم، فسأبدأ بتهنئتكم بتولي منصب رئيس مؤتمر نزع السلاح. وأود بالإضافة إلى ذلك أن أهنئكم بحرارة أنتم والرؤساء الستة الذين سبقوكم على العمل الرائد الذي أنجزتموه كرؤساء لمؤتمر نزع السلاح خلال عام ٢٠٠٧.

والاتحاد الأوروبي يسلم بأهمية مؤتمر نزع السلاح بوصفه المحفل الوحيد المتعدد الأطراف الذي يتفاوض فيه المجتمع الدولي بشأن نزع السلاح. ولقد ظللنا ملتزمين على الدوام بالاتفاق على برنامج عمل قادر على التصدي لحالة الجمود الراهنة. وكما ذكر الأمين العام للأمم المتحدة في خطابه الموجه إلى مؤتمر نزع السلاح في حزيران/يونيه هذا العام، فإن الاتفاق بشأن برنامج عمل "سيكون له تأثير إيجابي على جو الأمن الدولي. إذ سيثبت للمجتمع الدولي بكامله أن التحديات الأمنية التي أمامنا ليست ساحقة، ولكن يمكن التصدي لها بصورة جماعية. وإذا لم نمض قدماً إلى الأمام، فسيكون لها تأثيراً مدمراً على الجهود الثنائية والمتعددة الأطراف التي تبذل في مجال نزع السلاح".

السيد بيريرا غوميز (البرتغال)

وما شجع الاتحاد الأوروبي بدرجة كبيرة هو المناقشات البناءة والمنظمة والجوهرية التي جرت خلال الجزء الأول من دورة العام الحالي، وكذلك الزخم الذي أحدثته هذه المناقشات. فقد تنامى الزخم كنتيجة مباشرة للمبادرة التي اتخذها الرؤساء الستة لمؤتمر نزع السلاح بشكل مشترك العام الماضي. ومن الواضح أن جهود هؤلاء الرؤساء الستة قد تواصلت وبلغت مستوى أعلى هذا العام، الأمر الذي قاد إلى تعيين منسقين لسبعة بنود مدرجة على جدول أعمال المؤتمر، كما تُوج ذلك بتقديم مشروع قرار رئاسي (L.1) ووثيقتين أخريين (CRP.5 وCRP.6) صدرتا في إطار عملية جادة ومتأنية وحثيثة لتضفي وضوحاً وتقدم إجابات عن الأسئلة التي أثارها عدد قليل من الوفود فيما يخص الوثيقة L.1. وقد عززت هذه الوثائق الثلاثة آمالنا في إمكانية الخروج أخيراً من حالة الجمود الذي ساد مؤتمر نزع السلاح. ونأسف لأنه لم يتحقق إلى الآن توافق في الآراء بشأن هذه الوثائق. ونواصل حث العدد القليل جداً المتبقي من الدول الأعضاء في المؤتمر على أن تنضم إلى التوافق في الآراء على أساس الوثائق المعروضة، ألا وهي L.1 وCRP 5 وCRP 6.

والروح الجديدة التي سادت جلسات مؤتمر نزع السلاح خلال هذا العام هي نتيجة للقيادة الفعالة جداً للرؤساء الستة جميعهم: جنوب أفريقيا، وإسبانيا، وسري لانكا، والسويد، وسويسرا، والجمهورية العربية السورية. وقد دعم مساعيكم بكفاءة المنسقون السبعة الذين يمثلهم سفراء النرويج، وإيطاليا، وكندا، والبرازيل، وبلغاريا، وإندونيسيا، والمملكة المتحدة. ونتقدم بالشكر الجزيل إلى المنسقين لتراهتهم المهنية وتوجيههم المتوازن الذي سمح لنا، بجانب المشاركة الفعالة من جانب الدول الأعضاء في المؤتمر، بإجراء مناقشات أساسية بشأن جميع البنود المدرجة على جدول الأعمال خلال الجزء الأول من دورة هذا العام.

وقد شارك الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه بنشاط في جميع هذه المناقشات الأساسية. وقد استرشدت مشاركتنا ولا تزال بحقيقة أن أفضل وسيلة لإحراز تقدم هي عن طريق الجمع بين تحديد الأولويات والنظر بشكل عادل وذي هدف في شواغل الجميع. وفي ذات الوقت، يسلم الاتحاد الأوروبي بأن بعض البنود في وضع أفضل للتفاوض بشأنها من بنود أخرى. وتوضح نتائج هذه المداولات، كما وردت في تقارير المنسقين، فائدة العمل الموضوعي الذي أُنجز هذا العام في مؤتمر نزع السلاح.

ولقد قال الممثل السامي للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح في الكلمة التي ألقاها أمام مؤتمر نزع السلاح في آب/أغسطس: "إن المؤتمر أصبح على بُعد خطوة واحدة من الخروج من المأزق الذي طال أمده". ويعتزم الاتحاد الأوروبي التعاون مع جميع الوفود بشكل وثيق حتى تسفر الجهود المشتركة لأعضاء المؤتمر عن التغلب على ما تبقى من عقبات في أوائل عام ٢٠٠٨، ليعود المؤتمر مرة أخرى لأداء مهامه.

وقد سمحت لنا صيغة "الرؤساء الستة"، التي اعتُمدت في عام ٢٠٠٦ وعام ٢٠٠٧، بإحراز تقدم، كما منحتنا الأمل في الوصول إلى هدفنا. وسنشجع بقوة الرؤساء لعام ٢٠٠٨ على الإبقاء على هذه الصيغة، والاستفادة من هذه التجربة الثرية والإيجابية، وبدء مداولاتهم على أساس الوثيقة L.1، التي تمثل فرصة حقيقية لتمكين مؤتمر نزع السلاح من مواصلة دوره التفاوضي.

السيد بيريرا غوميز (البرتغال)

ويعطي الاتحاد الأوروبي أولوية واضحة لمسألة التفاوض بشأن معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية لصنع الأسلحة النووية أو غيرها من الأجهزة المتفجرة، باعتبارها وسيلة لتعزيز نزع السلاح وعدم الانتشار. وتشكل أولوية حان وقت التفاوض بشأنها.

واسمحوا لي باغتنام هذه المناسبة لأذكركم باهتمام الاتحاد الأوروبي بمثابة عملية توسيع مؤتمر نزع السلاح، ولا سيما بالنسبة إلى أعضاء الاتحاد الأوروبي الذين لم يصبحوا بعد أعضاء في المؤتمر، والذين تقدموا بطلبات للانضمام إليه.

واسمحوا لي، سيادة الرئيس، بأن أهنئكم على المهارة التي قدتم بها المؤتمر إلى اعتماد تقرير هذا العام المقدم إلى الجمعية العامة. فقد أنجزتم عملاً يستحق الثناء ونشكركم على ذلك.

ويرحب الاتحاد الأوروبي باعتماد التقرير في الوقت المناسب. كما كان يود لو أنه رأى انعكاساً أكبر لكثافة وحجم العمل الذي اضطلع به أعضاء مؤتمر نزع السلاح، وجهودهم المبذولة هذا العام للاقتراب من مرحلة استئناف المناقشات الموضوعية. وعلى الرغم من ذلك، فقد اتفقنا على اعتماد التقرير. ونتطلع إلى التعاون مع جميع أعضاء المؤتمر الآخرين لتحقيق هدفنا المشترك وهو وضع برنامج عمل في أوائل عام ٢٠٠٨.

الرئيس: أشكر سعادة سفير البرتغال الموقر على كلماته الطيبة وتمنياته للرئاسة وللمؤتمر بالنجاح. أما المتحدث التالي فهو صديقي العزيز السيد تريزا سفير إيطاليا الموقر ولكم الكلمة.

السيد تريزا (إيطاليا) (تكلم بالإنكليزية): اسمحوا لي، بادئ ذي بدء، سيادة الرئيس بأن أشكركم على الكلمات الطيبة التي وجهتموها إليّ. وهذه هي أيضاً لحظة الإشادة بالكفاءة التي قدتم بها المؤتمر خلال هذه الأوقات الحساسة، وبالحصيلة الناجحة لمداولاتنا بشأن التقرير، والتي أرى أن الجميع يقدرها.

وسأبدأ بالقول إن وفد بلادي يشاطر بالكامل البيان الذي أدلى به قبل قليل ممثل البرتغال الموقر باسم الاتحاد الأوروبي. ولا يخفى أنني كنت دائماً مؤيداً لدور قوي للاتحاد الأوروبي في مؤتمر نزع السلاح. ولا أقول إن ما هو خير لأوروبا خير للمؤتمر، ولكن في بعض الحالات، تكون الاستنتاجات التي نتوصل إليها في الاتحاد الأوروبي نتيجة حل وسط بين مواقف متباينة، يصلح لأن يكون مرجعاً للمجتمع الدولي ككل.

وبعد أن مثلت بلادي لأكثر من أربع سنوات في مؤتمر نزع السلاح، جاء دوري الآن لأودعكم وأوجه لكم كلمة أخيرة. ولأبدأ بالتأكيد مجدداً على التزام إيطاليا القوي بنزع السلاح وعدم الانتشار. فإيطاليا كانت واحدة من الأعضاء الأصليين في هذه الهيئة في أوائل الستينات من القرن الماضي حيث كان اسمها حينئذ "لجنة الدول العشرة". كما ظل لدينا لسنوات عديدة ممثل دائم في جنيف يكرس جهده لشؤون نزع السلاح، وسيستمر ذلك. وكثيراً ما تحدث من منصة هذه القاعة وزراء الخارجية ومسؤولون آخرون على مستوى مجلس الوزراء. كما كان لي شرف ترؤس المؤتمر منذ يومي الأول في جنيف. وفي ذات النصف من ذلك العام تسلمت إيطاليا رئاسة

السيد تريزا (إيطاليا)

الاتحاد الأوروبي وكنت فخوراً بتمثيله. وقد كانت تلك الفترة حافلة بالأحداث، بيد أنها أتاحت لي فرصة الغوص الفوري والتام في قضايانا الرئيسية.

وخلال السنوات العشرة الماضية، لم يكن مؤتمر نزع السلاح قادراً على أداء وظيفته المؤسسية التفاوضية؛ فخلال عشرة سنوات لم نشارك نحن ولا سلفنا في الأنشطة التي كان علينا الاضطلاع بها. وبدلاً من ذلك، كرسنا مهاراتنا الدبلوماسية للبحث الأولي عن حل وسط لأولويات متباينة: "التفاوض بشأن المفاوضات".

وعند وصولي إلى جنيف كان الاهتمام كله منصباً على ما يسمى مقترح السفراء الخمسة. وقد مثل ذلك جهداً جديراً بالثناء قام به خمسة سفراء للوصول إلى حل وسط بشأن برنامج عمل على أساس البنود السبعة التي تمثل جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح. وتضمن المقترح في الأصل إجراء مفاوضات بشأن ثلاث قضايا في وقت واحد، بولايات غير تفاوضية بالنسبة إلى القضايا المتبقية. وقد كان المقترح طموحاً، ولقي دعماً كبيراً، ولكنه كان صعب التنفيذ: إذ على الرغم من تفاني مقدميه وجهود داعميه، لم يحصل توافق آراء بشأنه. بيد أنه ظل مرجعاً مفيداً للمساعي المقبلة.

ومن أجل إيجاد حل لهذه المعضلة، شجع العديد من الرؤساء المتعاقبين على إجراء مناقشات غير الرسمية فيما يخص قضايا معينة. وقد ساعد ذلك المؤتمر على التركيز على الجوهر وعلى استخلاص الأولويات من جدول الأعمال التي يمكن أن ينصب عليها النقاش بشكل أكبر، وهي ما يعرف بـ: "القضايا الأساسية".

وقد كان قِصر فترة الرئاسة مصدر قلق آخر: فقد كان ذلك على حساب استمرارية وتناسق عمل المؤتمر، إذ سمح للرؤساء بمتابعة " مشروعهم المفضل" فقط ليتخلى عنه خلفهم بعد أسابيع قليلة. وقد كُونت، خلال فترة رئاسة إيطاليا، لجنة ثلاثية غير رسمية من الرؤساء السابق والحالي والقادم؛ وأعقب تكوينها مقترح بتمديد فترة ولاية كل رئيس. وقد أدى ذلك، في نهاية الأمر، إلى اعتماد ما أعتقد أنه أفيد التجديدات المتعلقة بترشيد أسلوب عملنا: وهو التنسيق بين الرؤساء الستة الذين قادوا المؤتمر في ذات العام، أي ما يُعرف بصيغة: "السفراء الستة" والتي طُبقت خلال العامين المنصرمين. وأُوصي من هذا المنبر بأن تتم المحافظة على هذه الصيغة الناجحة مستقبلاً، وقد شجعني ما ذكره سفير تونس قبل قليل في هذا الصدد.

ويُعد تعيين عدد من "أصدقاء الرئيس" العام الماضي من الجهود الجديدة. فقد أكملت "رأسيا" – أي بشأن مواضيع محددة – التنسيق "الأفقي" القائم فيما بين الرؤساء. وقد تطور هذا المفهوم أكثر هذا العام بتعيين سبعة منسقين يتولى كل واحد منهم أحد البنود الجوهرية من جدول الأعمال. وبما أنني قد عُينت "صديقاً للرئيس" العام الماضي، ومنسقاً للبند ٢ من جدول الأعمال هذا العام، فقد شهدت مباشرة المشاركة الحقيقية والتفاني من جانب زملائي – الأصدقاء والمنسقين – فرادى وكمجموعة. وأذكر أيضاً الاهتمام الشديد الذي أولاه الرؤساء لعملنا كمنسقين، ولا سيما عن طريق الاجتماعات الأسبوعية المنتظمة. وتبين الوثيقة CD/1827، التي عُممت مؤخراً، نتيجة العمل الكبير الذي أنجزه المنسقون هذا العام، كما تتضمن تقاريرهم.

السيد تريزا (إيطاليا)

والخطوة المنطقية التالية لترشيد أسلوب العمل وللتقدم المحرز بشأن المضمون، عن طريق تعيين المنسقين، هي تقديم الرؤساء الستة لمقترح أظنه بمثابة النتيجة النهائية للعمل الذي أنجزه المؤتمر ككل خلال السنوات الأربع الماضية، خاصة خلال دورتي عام ٢٠٠٦ وعام ٢٠٠٧. وهو يرد في الوثيقة L.1 التي قدمها رئيس مؤتمر نزع السلاح في آذار/مارس الماضي. ويشكل المقترح أفضل حل وسط واقعي ومتوازن لإعادة المؤتمر إلى العمل. وقد صاغه الرؤساء الستة مجتمعون؛ ويُحظى بدعم كبير؛ وجعل المؤتمر، حسب ما ذكر الممثل السامي للأمين العام لشؤون نزع السلاح "على بعد خطوة واحدة من الخروج من المأزق الذي طال أمده".

والاقتراب من التوافق في الآراء ليس كافياً. فلا يزال عدد قليل من البلدان يبين قلقه بشأن هذه الوثيقة. ولا بد من التصدي لأسباب ذلك القلق. والسبب الرئيسي، في رأيي، هو مسألة التحقق بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وأعتقد أنه يمكن التغلب على ذلك. إذ ينبغي أن يُوضَّح للعواصم أن القضية الرئيسية ليست هي التحقق في حد ذاته، ولكن ما إذا كان ينبغي أن يشكل شرطاً مسبقاً للتفاوض. وقد نُوقش ذلك باستفاضة في ٦ آذار/مارس من هذا العام بصدد القضية الفرعية `٨` من "إطار المناقشات" المنقح للبند ٢ من جدول الأعمال. ودعوني أقتبس من "التوليف الختامي" الوارد في المرفق الثاني للوثيقة CD/1827 "تظل مسألة التحقق مسألة معقدة وصعبة. ولا يبدو أن وفداً قد اعترض على التعامل مع هذه القضية في إطار تفاوضي. ولم يُطعن في مبدأ قابلية التحقق "في حد ذاته" ولكن بالأحرى في جدواه وفعاليته، بما في ذلك من حيث التكاليف". ولقد قُرأ هذا التوليف على الدول الأعضاء وعُدل استناداً إلى ملاحظاتها. ولم تستبعد الوفود أي شيء بقبولها الوثيقة L.1. فهي لم تستبعد التحقق، وليس ثمة سبب للاعتقاد بأن المداولات بشأنها ستُرفض في عملية تفاوضية. ويمكن التغلب على هذه العقبة ويمكن أن يتيح حلها مفتاحاً لإحراز تقدم. وقد حان أوان اغتنام الفرصة التي أتاحتها الوثيقة L.1. فقد استغرق الوصول إلى هذا الحل أربع سنوات من العمل المكثف في مؤتمر نزع السلاح؛ ولا أعتقد أن المؤتمر سيُمنح رفاهية الانتظار أربع سنوات أخرى.

وفي الختام، أود أن أعرب عن شكري للرؤساء الاثني عشر لعامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ على الثقة التي منحوني أياها، وللأمين العام وجميع معاونيه على الدعم الدائم الذي قدموه لي رئيساً للمؤتمر ومنسقاً ورئيساً لوفد بلادي. كما أود أيضاً أن أشكر المترجمين الفوريين الذين ضمِن لنا دورهم الرئيسي تفاهمنا المتبادل. وأوجه أخيراً كلمة تقدير إلى أولئك الذين يتابعون عملنا بصبر من الشرفة، وهذه شهادة ضرورية على الاهتمام العام بمداولاتنا.

الرئيس: شكراً جزيلاً، سعادة السفير تريزا على كلماتكم الطيبة. وأكرر أطيب تمنياتنا لكم. وأعطي الكلمة الآن لسفير اليابان الموقر.

السيد تاروي (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، يود وفد بلادي، بادئ ذي بدء، أن يهنئكم على الجهود الجبارة التي بذلتموها في قيادة مؤتمر نزع السلاح لاعتماد تقريره الختامي، الذي سيقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا العام. كما أود أن أعبر عن شكر وفد بلادي للرؤساء الستة على أنشطتهم التي أدت إلى المضي قدماً بجدول الأعمال الموضوعي لهذا العام.

السيد تاروي (اليابان)

وحتى مع عدم التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل، فقد أجرى المؤتمر مناقشات هامة عن المضمون في الجزء الأول من الدورة الحالية عن طريق المبادرات المشتركة التي اتخذها الرؤساء الستة. ولما كانت هناك عدة اجتماعات غير رسمية، فلم تُسجَّل جميع مناقشاتنا؛ ومع ذلك، ينبغي الاعتراف، على النحو الواجب، بدور المنسقين القدير في توجيه المناقشات المركزة والجوهرية التي شملت البنود السبعة جميعها الواردة في جدول الأعمال.

وأود الإشارة، في هذا الصدد، إلى المناقشات المركزة التي دارت بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وتُعد المعاهدة، كما أُكد مراراً، تدبيراً حاسماً فيما يخص نزع السلاح النووي، والخطوة المنطقية التالية التي ينبغي للمؤتمر الحالي اتخاذها. ففي إطار المناقشات التي تناولت المعاهدة خلال الجزء الأول من الدورة الحالية، أجرى المؤتمر عدة مناقشات بدون شروط مسبقة – وهو أمر طبيعي بالنسبة إلى المفاوضات المتعلقة بمعاهدات – حول المفاهيم الرئيسية لحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية، بما في ذلك المخزونات ومسألة التحقق. فعلى سبيل المثال، أُجريت مناقشات استباقية عن نظام للتحقق، حيث أكدت بلدان عديدة أهمية ذلك النظام، أو تداول حول الشكل الذي يمكن أن يأخذه التحقق، بينما نوقشت أيضاً المواقف المضادة. وهكذا، نريد أن نشير مرة أخرى إلى أنه ليس ثمة ما يمنعنا من بدء مفاوضات بدون شروط مسبقة.

وقد أجرى المؤتمر أيضاً مناقشات موضوعية مهمة بشأن نزع السلاح النووي وحظر سباق التسلح في الفضاء الخارجي وضمانات الأمن السلبية في الجزء الأول من الدورة الحالية. ومع أن هذه البنود ليست جاهزة في نظرنا لإجراء مفاوضات معاهدة متعددة الأطراف بشأنها في هذه المرحلة، إلا أنها هامة ولا بد لنا من ثم من إجراء مناقشات أكثر تعمقاً بشأنها.

ودار النقاش خلال الجزء الثاني إلى الجزء الثالث من الدورة الحالية حول الوثيقة L.1 التي قدمها الرؤساء الستة كبرنامج عمل يمكن اعتماد توافق آراء ممكن بشأنه، في ضوء تقدم المناقشات التي دارت في الجزء الأول والوضع السياسي في كل بلد. وبما أن الدور الرئيسي لمؤتمر نزع السلاح هو التفاوض بشأن معاهدات تتعلق بنزع السلاح، فإن الوثيقة L.1 توفر ولاية مناسبة لكل واحد من البنود الأربعة الرئيسية المدرجة في جدول الأعمال، كنتيجة للدراسة الدقيقة لمدى صلاحية كل بند، بما في ذلك جدواه. وعليه، واستناداً إلى الوثيقة L.1، اعتمد رؤساء هذا العام على المناقشات المتعلقة ببرنامج العمل ونجحوا في صياغة حزمة تحتوي على الوثيقة L.1 ومشروع البيان والقرار الرئاسي (CRP.5 وCRP.6) كأفضل مقترح حالي يُظهر أفضل حل وسط ممكن.

ومع أنه لا يوجد بالفعل توافق في الآراء حتى الآن بشأن مشروع الحزمة، إلا أننا اقتربنا في الواقع من الوصول إلى توافق في الآراء من خلال المناقشات التي دارت هذا العام. ويجب على مؤتمر نزع السلاح أن يبدأ العام القادم مفاوضات من أجل أداء دوره الرئيسي. ومن أجل ذلك الغرض، من المهم جداً ألا نبدد محصلات هذا العام، بل أن نهدف إلى إرساء توافق في الآراء يستند إلى المقترح الذي قدمه الرؤساء لعام ٢٠٠٧. ونتمنى أن يبقي رؤساء المؤتمر للعام القادم على التنسيق فيما بينهم – مثل رؤساء هذا العام والعام السابق – من أجل إنجاز المهمة الرئيسية للمؤتمر. ومن أجل هذه الغاية، تتعهد اليابان بتقديم أقصى الدعم.

السيد تاروي (اليابان)

ومرة أخرى، أود أن أعبر عن احترام وفد بلادي الكبير للجهود والمشاركات الفعالة للرؤساء الستة للعام الحـــالي. وبالإضافة إلى ذلك، نأمل صادقين أن تولي البلدان التي لم تكن قادرة على الموافقة على مقترح الرؤساء عناية أخرى كافية لتطلعات المجتمع الدولي الكبيرة.

وأخـــيراً، اسمحـــوا لي أن أغتـــنم هذه الفرصة لأعبر عن تقدير وفد بلادي وتقديري الشخصي للسيد كارلو تريزا، سعادة سفير إيطاليا وسعادة سفير إيران، سيد كاظم محمد سجادبور، لجهودهما التي لم تعرف الكلل كممثلَين لبلديهما في مؤتمر نزع السلاح. وقد كان سعادة السفير تريزا، على وجه الخصوص، طيلة فترة ولايته هنا مســـاهماً نشطاً في مناقشاتنا في المؤتمر، مبدياً في كثير من الأحيان ملاحظاته البناءة في الوقت المناسب. كما أن الـــبراعة التي أدى بها دور المنسق لاجتماعات هذا العام غير الرسمية الخاصة بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية تستحق وسام الإنجاز. وسنفتقد حقاً وجوده هنا في المؤتمر، ونتمنى له كل التوفيق في مساعيه المستقبلية.

الرئيس: أشكر سعادة سفير اليابان على بيانه الهام وعلى كلماته الطيبة التي وجهها إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن إلى زميلتي الموقرة سعادة سفيرة جنوب أفريقيا.

الســـيدة متشـــالي (جنوب أفريقيا) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، آخذ الكلمة باسم مجموعـــة الـ ٢١ لأعبر عن تقدير المجموعة لكم للعمل الصعب الذي قمتم به خلال الأسابيع الأربعة الأخيرة من دورة المؤتمر لعام ٢٠٠٧. وتعبر المجموعة، بصفة خاصة، عن شكرها لكم ولوفد بلادكم على الجهود المتواصلة التي يسرت اعتماد التقرير السنوي لمؤتمر نزع السلاح المقدم إلى الجمعية العامة.

وفي ختام دورة المؤتمر لعام ٢٠٠٧، تود المجموعة كذلك أن تعرب عن تقديرها للعمل الصعب أيضاً الذي قام به الرؤساء السابقون وهم سفراء سويسرا، والسويد، وسري لانكا، وإسبانيا، وجنوب أفريقيا. وتود المجموعة أيضاً أن توجه شكرها لمنسقي مؤتمر نزع السلاح السبعة لعام ٢٠٠٧ لمساهمتهم تحت سلطة الرؤساء الستة للمؤتمر لعام ٢٠٠٧.

وتـــتطلع مجموعة الـ ٢١ إلى أن تكون دورة مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٨ دورة منتجة، وهي على استعداد للمساهمة في تحقيق نجاح دورة العام القادم.

وفي الخـــتام، اسمحـــوا لي بكلمة وداع باسم المجموعة لسعادة السفير سجادبور وسعادة السفير تريزا مع التمنيات لهم بكل النجاح في المستقبل.

الرئـــيس: أشـــكر السيدة الموقرة، سعادة سفيرة جنوب أفريقيا على بيانها الهام وكلماتها الطيبة الموجهـــة إلى الرئـــيس أصالة عن نفسها ونيابة عن مجموعة الـ ٢١. وأعطي الكلمة الآن إلى سعادة السفير الموقر ونائب الممثل الدائم للاتحاد الروسي. ولكم الكلمة سعادة السفير.

السيد فاسيلييف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): إنه لمن دواعي سروري أن أتحدث نيابة عن سعادة السفير لوشينين.

سيادة الرئيس، نود بادئ ذي بدء أن نهنئكم على إكمال مهمتكم بنجاح. فقد فرغنا للتو من اعتماد التقرير الختامي للمؤتمر المقدم إلى الجمعية العامة. وأظن أن الجميع يوافقني الرأي بأن ذلك تحقق، إلى حد كبير، بفضل قيادتكم الحكيمة والمتوازنة. وفي سياق الجهود الشاملة التي بذلها الرؤساء الستة، واجهت الرئاسة السورية مهمة صعبة وحساسة، وقد أنجزتموها بنجاح.

ونود أيضاً أن نشكر جميع رؤساء مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٧ على عملهم المدروس والتوافقي والمتسق ونوجه الشكر أيضاً إلى جميع المنسقين. وهذه بالتأكيد تجربة إيجابية يمكن ويجب أخذها في الحسبان مستقبلاً. ونرحب بما سمعناه قبل قليل من سعادة السفير سامر لعبيدي الموقر.

سيادة الرئيس، نؤيد كلمات الثناء التي ذكرتموها عن عمل سعادة السفير الموقر تريزا. ونود أيضاً أن نشكره على تعاونه وعلى مساهمته الشخصية الكبيرة للمضي قدماً بمؤتمر نزع السلاح، ونتمنى له كل النجاح. كما نؤكد أيضاً كلماتكم بحق سعادة السفير سجادبور، ونتمنى له كذلك كل النجاح.

ونود أيضاً أن نعرب عن شكرنا لمعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح على إعداده موجز المؤتمر التقليدي الدولي الذي عُقد في الربيع بشأن الأمن في الفضاء. ونتذكر جيداً كيف أنه كان مثيراً للاهتمام ومفيداً وذا شأن بالمسائل الراهنة. ونعتبر أن تعميم الوفد الكندي لذلك الموجز كوثيقة رسمية من وثائق المؤتمر سيسهم بشكل مفيد في عمل المؤتمر بشأن هذا الموضوع. وكما تعلمون، فإن تحقيق الأمن في الفضاء الخارجي قضية لها الأولوية بالنسبة لروسيا في مؤتمر نزع السلاح. ونحن متأكدون من أن الأفكار والمقترحات الجيدة والموضوعية التي قُدمت في المؤتمر الذي عُقد في الربيع في جنيف ستُواصل العام القادم عندما يستأنف المؤتمر عمله الموضوعي بشأن وضع مشروع معاهدة لمنع وضع أسلحة في الفضاء الخارجي واستخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي.

وسيتعين علينا بطبيعة الحال، أن نعتمد برنامج عمل في نهاية الأمر. ونعتقد أننا سنتمكن من القيام بذلك في بداية دورة مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٨ بفضل الجهود الجبارة التي بذلتها جميع الوفود هذا العام وفي الأعوام السابقة.

وفي الختام، لا يسعني أن أنسى العمل المفيد الذي أنجزته أمانة المؤتمر هذا العام بقدر كبير من الفعالية. فقد قام السيد سيرجي أوردجونيكيدزه والسيد تيم كويلي وزملاؤهما بالكثير لتيسير التقدم الملحوظ الذي أحرزه المؤتمر.

الرئيس: أشكر سعادة نائب الممثل الدائم للاتحاد الروسي على بيانه الهام وعلى كلماته الودية التي وجهها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لسفير البرازيل الموقر. ولكم الكلمة.

السيد دا روشا بارانهوس (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، اسمحوا لي أن أهنئك في البداية على قيادتكم لمؤتمر نزع السلاح، وأن أشكركم على كل الجهود التي بذلتموها وعلى الطاقة التي وضعتموها لإعداد واعتماد التقرير الختامي لدورة عام ٢٠٠٧. وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأهنئ جميع الرؤساء الآخرين لهذه الدورة، وهم سفراء جنوب أفريقيا، وسري لانكا، والسويد، وسويسرا، وأن أعبر لهم عن شكري العميق على قرارهم تعييني منسقاً للبند ٤ من جدول الأعمال وعنوانه "ترتيبات دولية فعالة لإعطاء الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضمانات بعدم استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها ضدها".

وعندما بدأت هذه الدورة، ظننا أنه سيكون بإمكان المؤتمر، استناداً إلى العمل الذي نظمه بالفعل الرؤساء الستة لعام ٢٠٠٦، إنصاف اللوحات الحائطية لخوزيه ماريا سيرت التي يمكننا رؤيتها تزين هذه الغرفة المهيبة وتصور تطور البشرية، ووضع حد في النهاية للجمود الذي طالت مدته بالمضي قدماً نحو برنامج عمل متفق عليه. بيد أننا، كهيئة جماعية، لم نجد طريقاً لتحقيق توافق في الآراء.

فمنذ عام ١٩٩٩، قُدمت عدة مقترحات في إطار المؤتمر في محاولة للمضي قدماً واستعادة الغرض والمغزى الذي أُنشئ المؤتمر من أجله، وهو التفاوض بشأن معاهدات دولية لنزع السلاح. وقد أبدت بلادي على الدوام التزاماً قوياً وروح المرونة في محاولة للتوفيق بين مصالح كل وفد وشواغله. فقدم مقترح أموريم ممثل البرازيل الدائم لدى المؤتمر وقتها ووزير العلاقات الخارجية حالياً. كما أيدنا مقترح السفراء الخمسة، ومؤخراً مقترح السفراء الستة الذي أصبح يشكل الوثيقة L.1، في جهد هدفنا منه إلى أن نرى المؤتمر يكرس نفسه للعمل الموضوعي وأن يبدأ المفاوضات. ولم نستطع إلى الآن التوصل إلى توافق في الآراء.

وعلى الرغم من ذلك، وفي نهاية دورة عام ٢٠٠٧ هذه، ترى البرازيل أن هذا العام كان عام إنجاز، إذ كرسنا خلاله جميعنا قدراً كبيراً من الجهد والوقت والعناية والنشاط من أجل المضي قدماً نحو اعتماد برنامج عمل. فالمناقشات المنظمة التي أجراها المنسقون الذين عينتهم الرئاسة قد حققت نتائج، إذ أصبح بإمكاننا أن نتناقش بوضوح وصراحة في إطار غير رسمي عن اهتماماتنا وشواغلنا بشأن كل بند من بنود جدول الأعمال. وقد كانت المناقشات بناءة أيضاً، حيث عززت الفهم العميق والواسع لسياساتنا ورؤانا الوطنية.

ولا ينبغي لنا أن نترك هذا العمل يضيع هباءً، وإلا أصبح مؤتمر نزع السلاح، كما في أسطورة سيزيف، مثل دحرجة ذات الحجر مرات ومرات نحو قمة الجبل وتركه يسقط. وليس من عقاب أقسى من عمل عديم الجدوى ومبؤوس منه.

ونحن ملزمون أمام أنفسنا، على الأقل، بأن نبني على الأساس الذي وُضع العام الماضي، وأتمنى مخلصاً أن يقود هذا التقدم إلى تعضيد منبر الرؤساء الستة حتى يتسنى لنا الاستناد إلى الأعمال المهمة التي أُنجزت في عام ٢٠٠٧، ولا سيما في الجزء الأول من الدورة الحالية، وحتى يعيننا على التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج للعمل وبدء مفاوضات مبكرة في عام ٢٠٠٨.

الرئيس: أشكر سعادة سفير البرازيل الموقر على بيانه الهام وعلى أمنياته للرئيس. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير تركيا الموقر. ولكم الكلمة.

السـيد أوزومكـو (تركيا) (تكلم بالإنكليزية): أود، سيادة الرئيس، أن أثني على الكفاءة التي ترأستم بها مناقشات المؤتمر بشأن تقرير عام ٢٠٠٧ الذي اعتمدناه اليوم. وقد تمت هذه العملية بسلاسة نسبياً هذا العام. كما أود أن أشكر الرؤساء السابقين والمنسقين والأمانة على الجهود الجبارة التي بذلوها خلال العام.

وقـد اجتهد الرؤساء الستة حقاً من أجل إعادة المؤتمر إلى عمله الموضوعي، حيث عملوا ببراعة وطبقوا أسـاليب جديدة. وعلى الرغم من ذلك، لم نتمكن من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الوثيقة L.1 والبيانات المكملة والشروع في مفاوضات فعلية.

والمؤتمـر، في حقيقة الأمر، هو المحفل المتعدد الأطراف الوحيد للتفاوض بشأن نزع السلاح. ونعتقد أنه ينبغي لجميع الأعضاء أن يبذلوا أقصى ما في وسعهم لتمكين هذا المحفل من أداء مهامه. وستكون بلادي من ضمن البلدان الستة التي ستتولى الرئاسة العام القادم. وكما ذكر زميلي الموقر من تونس، لن ندخر جهداً في سبيل تحقيق نتيجة مرضية. ولا شك في أن ذلك سيكون لفائدة المؤتمر وأعضائه، ولكن الأهم من ذلك، أن التعددية ستسود.

وأخـيراً، أود أن أعبر عن تمنياتي الصادقة لسعادة السفير الإيطالي وسعادة السفير الإيراني، وأن أشكرهما على مساهمتهما الكبيرة، وعلى تعاونهما وصداقتهما.

الرئـيس: أشـكر سـفير جمهورية تركيا الموقر على بيانه وعلى كلماته الطيبة التي وجهها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير المملكة المتحدة الموقر.

السيد دونكان (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، سأتحدث بإيجاز، ولكن أود أن أغتنم هذه الفرصة لأنضم إلى الآخرين، وبخاصة الاتحاد الأوروبي والرؤساء الستة لعام ٢٠٠٨، ولأهنئكم على قيادتكم للمؤتمر وعلى اختتام مناقشاته بشأن التقرير السنوي بنجاح. فقد كان عام ٢٠٠٧ عاماً متميزاً بالنسبة إلى مؤتمر نزع السلاح، حيث تواصل العمل فيه استناداً إلى مبادرة الرؤساء الستة، كما وصف ذلك سعادة السفير تريزا ببلاغة. فقد عمل الرؤساء الستة لهذا العام جاهدين لتحقيق توافق في الآراء لـبدء العمـل، حيث أجروا مشاورات واسعة وشجعوا الحل الوسط وفعلوا كل ما بوسعهم لحث الأعضاء على التخلي عن مواقفهم السابقة واتخاذ أخرى جديدة. وفي الحقيقة يمثل عمل الرؤساء الستة لعام ٢٠٠٧ مثالاً قوياً للذين سيشكلون من بيننا فريق الرؤساء الستة لعام ٢٠٠٨. كما أن إظهار العمل المنجز في عام ٢٠٠٧ على نحو لا يفرض عملنا المستقبلي أو يحظره مثّل تحدياً كبيراً لسوريا، آخر الرؤساء الستة لعام ٢٠٠٧. وأنا على يقين من أن آخرين يتفقون معي على أنكم أنجزتم ومعاونكم الدكتور علي هذا العمل على نحو مثالي، بالقيام بدور الوسيط التزيه لتقريب وجهات نظر أعضاء المؤتمر. فالتقرير لا يمثل سجلاً للعمل المنجز فحسب، بل كذلك وثيقة أساسية للرؤساء الستة القادمين للاضطلاع بجهود متجددة حتى يتمكن المؤتمر من تحقيق طموحات أعضائه.

وأخـيراً، أضـم صـوتي للآخـرين وأتمـني لزميليـنا اللذين سيغادراننا، سعادة السفير تريزا وسعادة السفير سجادبور، مستقبلاً باهراً.

الرئيس: أشكر سفير المملكة المتحدة الموقر على بيانه وعلى كلماته وتمنياته الطيبة التي وجهها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير جمهورية كوريا الموقر.

السـيد تشانغ (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، أود أن أهنئكم أولاً على اعتماد التقرير الختامي بنجاح. فقد تحقق ذلك بفضل قيادتكم المتميزة، وكذلك روح التوفيق والتكيف التي أبدتها الدول الأعضاء. ويقدر وفد بلادي أيضاً نظام "الرؤساء الستة" الفعال والناجح الذي أُدخل العام الماضي. وفضلاً عـن ذلـك، فإن تعيين الرؤساء للعام الحالي منسقين لبنود جدول الأعمال قد أتاح للدول الأعضاء فرصة جيدة لمناقشة البنود باستفاضة وتعميق فهمها للقضايا التي أمامها. بيد أنه من المؤسف حقاً أننا أمضينا عاماً آخر دون أن نبدأ العمل الخاص بنا. أما المشاكل والتحديات والقضايا التي نواجهها الآن فقد حللها وعرضها بوضوح المتحدثون الذين سبقوني، ولا سيما سعادة ممثل البرتغال الذي تحدث باسم الاتحاد الأوروبي، وسعادة السفير تريزا من إيطاليا، وسعادة السفير تاروي من اليابان، وسعادة السفير بارانهوس من البرازيل.

ويـتمنى وفد بلادي صادقاً أن نتمكن من إخراج المؤتمر من سباته وأن نبدأ بداية جديدة في أقرب وقت ممكـن. وفي هـذا الصـدد، يرحـب وفـد بـلادي بالعزم والالتزام اللذين أبدتهما تونس وتركيا، وهما من الرؤساء القادمين.

وأخيراً، أود أن أعبر عن تمنياتي بالنجاح وموفور الصحة لسعادة السفير تريزا من إيطاليا وسعادة السفير سجادبور من إيران، واللذين سيغادراننا قريباً.

الرئـيس: أشـكر سعادة سفير جمهورية كوريا على بيانه وعلى كلماته الطيبة التي وجهها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن إلى سعادة سفير باكستان.

السـيد خـان (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، اسمحوا لي بأن أبدأ بتقديم ثناء مُسـتحَق عـلى قيادتكم الممتازة خلال فترة رئاستكم للمؤتمر. فقد أصغيتم وشاورتم ولخصتم الإسهامات. كما سعدنا برؤيتكم تقومون بذلك العمل التحفيزي وتُحقِّقون تلك النهائية الرائعة لمشاورات دورة المؤتمر التي استمرت عاماً كاملاً، والتي قد تكون بداية لعملية تشاورية حقيقية تهدف للتوصل إلى توافق في الآراء. ونقدر أيضاً العمل الجدير بالثناء الذي أنجزه الرؤساء الستة لهذا العام.

وسـأكون مقصِّـرا إن لم أثن على مساعديكم الأكفاء، وبخاصة الدكتور حسين علي الذي قدم دوره التيسيري دعماً لرئاستكم ومساعدة للمؤتمر ككل. ونهنئ سوريا قبل كل شيء.

ونقول وداعاً لسعادة السفير كارلو تريزا، الذي دفعنا حبُّه لتحقيق النجاح على التزامنا بالعمل. ونتمنى له مزيداً من النجاح في روما. فالملاحظات التي أبداها اليوم بشأن الوضع الراهن في المؤتمر تمثل مادة كافية للتفكير.

كما سنفتقد سعادة السفير سجادبور. فالطريقة الصائبة التي تعامل بها مع قضايا المؤتمر قد حافظت على الحوار الرشيد.

وقد مررنا، خلال الأسبوعين الماضيين، بمرحلة التزام شديد بشأن التقرير السنوي المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. و لم تكن هذه مهمة سهلة. وأود أن أشكر عدة وفود على "العناية الواجبة" التي أبدتها. فقد ساعدنا

السيد خان (باكستان)

تفهمها ومرونتها و إبداعها في سد الفجوات وحل الخلافات. ولا يزال الطريق أمامنا طويلاً، ونحن بحاجة إلى دعم بعضنا البعض في هذا المسعى المتواصل.

وقد شهد المؤتمر خلال السنوات الثلاث الماضية ازدياداً في الأنشطة والتركيز. ولم يتحقق إلى الآن هدف التوصل إلى توافق في الآراء. وينبغي أن تبذل دورة عام ٢٠٠٨ جهوداً صادقةً من أجل التوصل إلى توافق آراء بشأن برنامج عمل متوازن وشامل. وفي هذا الصدد، سنرحب بمشاورات تقومون بها أنتم والرؤساء القادمون. وقد استمعنا اليوم إلى عروض قدمتها ثلاثة من الدول التي ستتولى الرئاسة العام القادم هي تونس وتركيا والمملكة المتحدة، ونحن نقدر الأفكار التي أوردتها تلك الدول.

وقد أثارت الوثيقة CD/2007/L.1 الآمال هذا العام. وظللنا نقول خلال هذه الدورة أن لدينا شواغل خطيرة وموضوعية. كما كنا مستعدين لتقديم تعديلاتنا على الوثيقة L.1 منذ أيار/مايو ٢٠٠٧ حتى نتمكن من بدء التفاوض على أساس وثيقة متفق عليها. وقد امتنعنا عن فعل ذلك حتى نتيح الفرصة لإكمال عملية استعراضنا المشترك بين الإدارات والمشاورات مع أعضاء المؤتمر. وقد اكتملت الآن عملية استعراضنا، ونحن بحاجة إلى تكثيف المشاورات من أجل التوصل إلى توافق في الآراء.

وكما ذكرت في هذه الغرفة في ١٦ آب/أغسطس ٢٠٠٧، أصدرت هيئة القيادة الوطنية، وهي أعلى هيئة مسؤولة عن صياغة ووضع سياستنا ونظمنا الاستراتيجية، البيان التالي بتاريخ ٢ آب/أغسطس: "لقد راجعت هيئة القيادة الوطنية الوضع الحالي للمفاوضات حول قضايا نزع السلاح في مؤتمر نزع السلاح بجنيف، بما في ذلك ما يخص المعاهدة المقترحة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. وتؤكد الهيئة مرة أخرى موقف باكستان المؤيد لمعاهدة غير تمييزية ومتعددة الأطراف يمكن التحقق منها دولياً وبصورة فعالة، تأخذ في الحسبان الشواغل الأمنية لجميع الدول".

وللتطورات الأخيرة في الميدان النووي في جنوب آسيا آثار خطيرة على الاستقرار الاستراتيجي في المنطقة. ولا ينبغي أن يصبح النظام الاستراتيجي لتقييد استخدام الأسلحة التقليدية الذي اتبعناه منذ عام ١٩٩٨ أمراً بعيد المنال. وتستند المذكرة التي قدمتها باكستان في المؤتمر إلى مصالحها الأساسية المتصلة بالأمن القومي.

وقد نتج الجمود الذي ساد المؤتمر عقداً من الزمن عن المحاولات الهادفة إلى إبعاد ولاية شانون، التي حظيت بانضمام شامل، وسحب مقترح السفراء الخمسة وغيره من المقترحات - التي حصلت على تأييد شبه شامل وأرست أساساً جيداً لحل وسط - من طاولة المفاوضات.

ونعتقد أنه ينبغي للمؤتمر أن يبدأ العمل الموضوعي بخطى ثابتة. وفي هذا الصدد، قدمنا الاقتراحات التالية.

السيد خان (باكستان)

أولاً، ينبغي أن يعكف المؤتمر على التفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية تكون "غير تمييزية ومتعددة الأطراف ويمكن التحقق منها دولياً وبصورة فعالة". كما ينبغي للمؤتمر أن يعمل نحو تحقيق هدف ملموس وعملي. فإبرام معاهدة بشأن المواد الانشطارية تكون ضعيفة وغير واضحة لن يكون من التدابير المتعلقة بنزع السلاح ولا بمنع الانتشار. فبدون معاهدة يمكن التحقق منها كهدف، تكون الدعامة المركزية لنشاط المؤتمر مفقودة.

ثانياً، ينبغي أن تقر ولاية التفاوض بشأن معاهدة المواد الانشطارية بوضوح بإمكانية تناول مسألة نطاق المعاهدة والمخزونات الموجودة من المواد الانشطارية.

ثالثاً، أن تُعامل القضايا الأربع الرئيسية على نحو متساو ومتوازن.

رابعاً، ينبغي للجان الخاصة أن تجري المفاوضات حسبما نص عليه النظام الداخلي لمؤتمر نزع السلاح.

ونحن على استعداد لأن نجري مشاورات، خلال الأشهر القادمة، مع أعضاء المؤتمر بشأن هذه النقاط. وفي هذا الصدد، فقد سمعنا اليوم من زملائنا هنا كثيراً من البيانات التي تنطوي على نوايا حسنة.

وفهمنا لقضايا محددة في دورة عام ٢٠٠٧ هو كالآتي: أولاً، عُين المنسقون تحت سلطة الرؤساء؛ وأحال رئيس مؤتمر نزع السلاح تقاريرهم على مسؤوليته الشخصية. والمنسقون تصرفوا بصفتهم الفردية. فهم ليسوا منسقين خاصين، وبالتالي فهم لا يحلون محل الآليات القائمة، حسبما ورد في النظام الداخلي للمؤتمر. ثانياً، لقد أدى التنسيق بين الرؤساء الستة دوراً هاماً في توليد أنشطة في إطار المؤتمر. ولا يزال هذا التدبير غير رسمي. ومقترحات الرؤساء الستة تخضع لتفاوض مفتوح ولموافقة جميع الأعضاء. ومبادراتهم ليست أمراً واقعاً. ثالثاً، كتدبير استثنائي ولأسباب عملية، تولى، خلال الجزء الأول من دورة عام ٢٠٠٧، القضايا المتصلة بمعاهدة المواد الانشطارية المنسق المعني بالبند ٢ من جدول الأعمال بدلاً من البند ١ حيث تندرج. وقد حدث ذلك مرة واحدة، ولذا فإنه لا يشكل سابقة متفقاً عليها.

الرئيس: شكراً لسفير باكستان الموقر على بيانه الهام وعلى كلماته الطيبة الموجهة للرئيس ولبلادي. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير الصين الموقر.

السيد تشينغ (الصين) (تكلم بالصينية): يرحب الوفد الصيني بالتقرير السنوي لمؤتمر نزع السلاح الذي اعتُمد للتو، والذي يعكس، في مجمله، بموضوعية عمل المؤتمر في العام الماضي. وأود أن أعبر هنا، سيادة الرئيس، عن شكري وتقديري لك ولوفد بلادك على القدرات القيادية المتميزة التي أظهرتموها خلال صياغة التقرير، ولجميع الأطراف على مواقفها البنّاءة. كما أود أن أشكر، في الوقت نفسه، الرؤساء الستة للجهود التي بذلوها في العام الماضي وأن أشكر بطبيعة الحال المنسقين أيضاً.

السيد تشينغ (الصين)

وتكلم الوفد الكندي قبل قليل وقدم تقريراً عن المؤتمر الذي عُقد في نيسان/أبريل الماضي عن الفضاء الخارجي، والذي نظمه معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، ونحن نقدر هذا الجهد. وقد أجرى المشاركون في المؤتمر مناقشات مستفيضة ومثمرة بشأن كيفية توفير الحماية الفعالة لأمن الفضاء الخارجي، ولا شك في أن تلك المناقشات قد ساعدت في زيادة توعية المجتمع الدولي بضرورة إيجاد حل عاجل لقضية أمن الفضاء الخارجي وفي تعزيز عمل المؤتمر في هذا الميدان. ويُعد حظر سباق التسلح في الفضاء الخارجي أكبر هاجس للصين في مؤتمر نزع السلاح. ونحن على استعداد لمواصلة جهودنا مع جميع الأطراف الأخرى حتى يتمكن المؤتمر من بدء عمله الموضوعي المتصل بهذا البند في أقرب وقت ممكن.

الرئيس: شكراً لسفير الصين الموقر على بيانه وعلى كلماته الطيبة الموجهة للرئيس ولبلادي. وأعطي الكلمة الآن إلى آخر المتكلمين على القائمة، وهو سفير أوكرانيا الموقر. تفضل يا سعادة السفير.

السيد بيرشيدا (أوكرانيا) (تكلم بالفرنسية): اسمحوا لي، سيادة الرئيس، أن آخذ الكلمة ليس كمجرد مشارك في دورتنا لهذا العام، بل أيضاً بصفتي واحداً من رؤساء المؤتمر القادمين. أود أن أضم صوتي لزملائي في مجموعة الرؤساء الستة للعام القادم لأعبر عن عزمنا على دعم الجهود التي بذلها مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٧.

من جانبي، أود أن أشكرك لأنه بإمكاني أن أتصور أن دور آخر رؤساء الدورة خاص بعض الشيء، وتترتب عليه مسؤوليات بشكل خاص. ويبدو أنه بإمكاننا أن نضم صوتنا إلى الذين أشادوا بعمل الرؤساء الستة لهذا العام. كما أود إعلامكم أن مجموعة الرؤساء الستة لعام ٢٠٠٨ تسعى بالفعل إلى تأسيس تعاون فيما بين أعضائها استعداداً لأعمال العام القادم. وتدعم أوكرانيا، مثل الكثير من البلدان، الوثيقة L.1 ونتمنى أن تشكل هذه الوثيقة أساساً لعملنا المشترك العام القادم. ونحن متأكدون بطبيعة الحال من أن آراء جميع البلدان يجب احترامها في المناقشات المتصلة بتلك الوثيقة.

واسمحوا لي أن أطمئنكم بأن أوكرانيا تدرك المسؤوليات التي تقع على عاتق رئيس مؤتمر نزع السلاح. وأود أن أذكركم أن بلادي قد ترأست المؤتمر من قبل في عام ١٩٩٨. وأخيراً، اسمحوا لي بأن أعبر عن شكري لزميلينا اللذين انتهت فترة عملهم، وأتمنى لهما كل التوفيق.

الرئيس: شكراً للسيد سفير أوكرانيا الموقر على بيانه وعلى أمنياته الطيبة. وأنا أتمنى له في مجموعة الرؤساء الستة لعام ٢٠٠٨ كل النجاح والتوفيق.

هل هنالك وفد آخر يرغب في الإدلاء ببيان؟ لا أرى ذلك.

واسمحوا لي أن أدلي ببياني في ختام جلستنا لهذا اليوم. بداية أود أن أشكر جميع الوفود على تعاونها ومرونتها وعلى الروح الإيجابية التي سادت خلال مناقشة تقرير المؤتمر والتي سمحت لنا باعتماد التقرير النهائي

الرئيس

بصورة تعكس إلى حد كبير أعمال المؤتمر خلال دورة عام ٢٠٠٧. إن اعتماد هذا التقرير المضموني الهام بصيغته الحالية هو تعبير عن رغبة الدول الأعضاء بالاستمرار في بذل الجهود لتمكين المؤتمر من تحقيق الأهداف التي تأسس من أجلها. كما أود أن أكرر شكري وامتناني لجميع السادة المتحدثين على العبارات الطيبة التي أبدوها هذا الصباح تجاه الرئاسة السورية.

أصحاب السعادة، يختتم مؤتمرنا هذا اليوم دورته لعام ٢٠٠٧. ومع أننا جميعاً بذلنا جهوداً صادقة إلا أننا لم نتمكن من اعتماد برنامج عمل يتيح لنا بدء مفاوضات جدية حول قضايا المؤتمر الرئيسية وفي مقدمتها تخليص العالم من أخطار السلاح النووي. لكن التقدم الذي تم إحرازه هذا العام كبير ويمنحنا الأمل بأن نتمكن من متابعة العمل والبناء على هذا التقدم في العام المقبل. وسأواصل المشاورات مع الرئاسات المقبلة لعام ٢٠٠٨ وبشكل خاص مع زميلي الموقر الرئيس الأول السيد سفير جمهورية تونس خلال الفترة الفاصلة بين الدورتين.

لقد شهد المؤتمر هذا العام بالإضافة إلى الجهود الصادقة التي بُذلت أفكاراً إيجابية تعكس المهارات الدبلوماسية ذات المستوى الرفيع التي يتمتع بها السادة السفراء وأعضاء الوفود المعتمدين لهذا المؤتمر.

السيدات والسادة، صارحني عدد كبير من رؤساء الوفود الذين التقيت بهم منذ وصولي إلى جنيف قبل شهر ونصف بأن لدى بعض الوفود تساؤلات وربما شكوك إزاء ما يمكن أن تقوم به الرئاسة السورية. وكنت أرد عليهم قائلاً إن العبرة بالنتائج. ولقد نجحنا بفضل تعاونكم جميعاً، هذا التعاون الرائع، وقدمنا أعمالاً بناءة كما شهد على ذلك جميع أعضاء المؤتمر. وحققنا لأول مرة منذ سنوات تقدماً جيداً عندما عكسنا في هذا التقرير المضمون الهام لكل أوجه النشاط التي تحققت وبشكل متوازن راعى وجهات نظر الجميع بدون استثناء. وأثبتنا بفضل تعاونكم الصادق ومرونتكم أن لدى سوريا أفكاراً بناءة وإيجابية وأنها جزء من الحل وليست جزءاً من المشكلة سواء أكان ذلك في مؤتمر نزع السلاح أو في غيرها من المحافل الدولية.

وفي الختام أود أن أعرب عن شكري وامتناني لجميع الوفود التي ساهمت وبشكل إيجابي وبناء في مداولات المؤتمر. كما أتوجه بالشكر العميق إلى زملائي رؤساء المؤتمر لعام ٢٠٠٧ الذين أظهروا كل الدعم والتعاون والحكمة والمرونة بحيث أصبحنا جميعاً في هذا المؤتمر مقتنعين بأن هيئة الرؤساء الستة هامة للغاية ومفيدة لعمل المؤتمر. وعلينا الاستمرار بهذه الآلية، خاصة وأن مجموعة الرؤساء الستة تمثل طيفاً واسعاً من عضوية المؤتمر وتعكس مشاغلها واهتماماتها. كما أتقدم بالشكر إلى السادة المنسقين السبعة على الجهود التي بذلوها وكانت جهوداً طيبة رغم أن الوقت كان قصيراً أمامهم إلا أنهم أبدوا رغبة قوية بالعمل لتحقيق التقدم المنشود. كذلك أعبر عن خالص شكري لأمانة المؤتمر، وأخص بالشكر المدير العام السيد سيرغي أوردجونيكيدزه على دعمه المستمر ونصائحه القيمة وعلى الوقت الثمين الذي منحنا إياه كلما دعت الحاجة إلى ذلك. وأخص بالشكر أيضا السيد السفير تيم كولي والسادة جيرزي زاليسكي وفالير مانتيل وجميع أعضاء أمانة المؤتمر الآخرين لتعاونهم القيم ومهنيتهم العالية. كما أشكر المترجمين الفوريين الذين نقلوا بكل مهنية وبراعة أفكارنا جميعا إلى اللغات الست المعتمدة في الأمم المتحدة.

الرئيس

السيدات والسادة، قبل اختتام أعمالنا أود أن أعلمكم بأننا سوف نعقد جلسة مشاورات غير رسمية يوم الـــثلاثاء القـــادم في الثامن عشر من أيلول/سبتمبر الساعة العاشرة صباحاً في هذه الصالة لمناقشة مشروع القرار الخاص بالمؤتمر الذي سنقدمه إلى اللجنة الأولى في الجمعية العامة. ولقد أبلغتني الأمانة بأن مشروع القرار سيتاح للجميع اعتباراً من يوم غد الجمعة.

السيدات والسادة، هل هناك من وفد يود التعليق أو إبداء أي ملاحظة قبل اختتام عملنا؟ لا يوجد. إذن نختم بذلك أعمالنا لهذا اليوم ودورة عام ٢٠٠٧ وشكراً لكم جميعاً.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٤٥

- - - - -